



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية العلوم الإسلامية/قسم لغة القرآن  
جامعة بابل

## ألفاظ النباتات في سورة البقرة

بحث تقدم به الطالب

**كرار محمد هلال**

إلى مجلس قسم لغة القرآن - كلية العلوم الإسلامية  
جامعة بابل

هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بإشراف

**أ.م.د رياض رحيم ثعبان**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ

فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

[سورة البقرة - آية ٢٦١]

## الإهداء

إلى خاتم النبيين وإمام المرسلين محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه

إلى من زرع في روح العلم والمعرفة والمثابرة فسرتُ على نهجه ودربه

أبي .... فخري وعزّي

إلى من سبقت من نبت الادب فنمت غراساً سامقةً يانعة

أمي .. ربيع قلبي

إلى من تسعد الحياة بهم فتغدو زاهرة صافية

اخواني سندي وعزوتي

الباحث

## الشكر والامتنان

من حق الوفاء علينا أن نتقدم بخالص  
الشكر والامتنان.

إلى الدكتور **رياض رحيم ثعبان** الذي تكرم بالإشراف  
على هذا البحث وإعطاء النصائح والتوجيهات وسعة صدره  
وتواضعه.

وإلى أساتذتنا الأفاضل في كلية العلوم الإسلامية - قسم لغة  
القرآن (د. حسين المحنا، د. عيسى الدرويش، د. أحمد  
عماش، د. حامد بدر، ود. حسن غازي)

وإلى كل من كان له فضل في وصولنا إلى هذه المرحلة  
الدراسية، وإلى كل إنسان وقف بجانبني وكان لي خير معين.

الباحث

## قائمة المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
١	المقدمة
٣	التمهيد
المبحث الأول: النباتات القصيرة	
٦	البصل
٧	البقل
٨	العدس
٩	الفوم
١٠	القثاء
المبحث الثاني: النباتات الطويلة	
١٣	الاعناب
١٤	الشجرة
١٧	النخيل
المبحث الثالث: الفاظ الثمار	
٢٠	الثمرات
٢٢	الثمرة
٢٤	حبة
٢٦	سنابل
٢٨	السنبل
٣٠	الخاتمة
٣٣	المصادر

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين  
اما بعد...

ترجع أهمية البحث إلى انه يتناول موضوعاً مهماً ذكر في القرآن الكريم مراراً وتكراراً وهذا يدل على أهميته فإن النباتات والمجتمعات النباتية التي تسوطن بيئة ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان وانواع الحيوانات بطريفة مباشرة او غير مباشرة في الغذاء والكساء والمؤوى على النباتات.

كان هواي أن اختار بحثي من الموضوعات القرآنية فأخترت ( الفاظ النباتات في سورة البقرة (لما له من موضوع مهم ومميز ولان هناك عدد كبير من الفاظ النباتات ذكرت في هذه السورة..

وإذا كنت لا أنكر الجهود المبذولة في دراسة النباتات في القرآن الكريم فإنني في الوقت ذاته أرى أمور كثيرة تتعلق بألفاظ النباتات أنواعها وأشكالها وصفاتها وماتزال بحاجة إلى وضع تحت المناقشة في سبيل قراءه

فان النباتات والمجتمعات النباتية التي تسوطن بيئة ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان وأنواع الحيوانات التي تسوطن تلك البيئة وذلك نظرا لاعتماد الإنسان والحيوان بطريق مباشرة أو غير مباشرة في الغذاء والكساء والمأوى على النباتات.

والإنسان والحيوان يحتاج الى مدد مستمر من مقومات الحياة من ماء وهواء وغذاء والنباتات الخضراء هي الكائنات الحية الوحيدة التي تستطيع أن تستثمر الطاقة الشمسية وتخزنها في عملية التمثيل الضوئي وبقية الجماعة البيولوجية تعتمد على النباتات الخضراء، والنباتات الخضراء هي المرتبة الوحيدة المنتجة في سلسلة الغذاء وبقية المراتب تعتمد عليها سواء كانت هي سلسلة غذاء أرضية أو مائية.

أن خلق الله مكتمل من جميع الوجوه والنباتات من مخلوقات الله التي هيأ لها الله سبحانه وتعالى كل الظروف المناسبة وتوزيع النباتات بحكمه احتياجاتها والعوامل البيئية المناسبة وهناك من الأنظمة البيئية ما يوجد بالمناطق الرطبة او الجافة او المناطق الباردة أو المعتدلة او الحارة وهناك البيئات المائية العذبة والمالحة وغيرها، إن توزيع النباتات تحكمه العوامل البيئية في صورها المعقدة فهناك عامل الماء والحرارة والتربة والرياح والعوامل الإحيائية كتأثير الحيوان ونشاطات الإنسان. ويتحدد توزيع النباتات الطبيعية في المناطق الرطبة والجافة وغيرها من البيئات في العالم بكمية الأمطار وخصائص التربة كعوامل أساسية بالإضافة لدرجة الحرارة وخصائص وتفاعل النباتات مع بعضها وتوزيع النباتات في العالم هو نتاج لظروف بيئية معينة وكل نبات تام يمثل مؤشر ومقياس للوسط الذي يعيش فيه.

وفي البحث المبسط قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث تناولنا في تمهيد مفهوم النبات لغة وإصطلاحاً، ثم تناولنا في المبحث الأول نوعاً من أنواع النباتات التي ذكره في سورة البقرة وهي) النباتات القصيرة (وذكرنا أنواع منها وبيننا معانيها في معاجم اللغة، ثم تحدثنا في المبحث الثاني عن النوع الآخر وهو (النباتات الطويلة) وذكرنا الأنواع التي ذكره ووضعنا معانيها، وفي المبحث الثالث كان الكلام على اهم (أنواع الثمار) التي جاء ورودها في السورة الكريمة فذكرنا الآيات التي تحتوي على ألفاظ الثمار وبيننا معانيها في معاجم اللغة أيضاً وأخيراً أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

بسبب الأوضاع الحالية فقد عانى الباحث من قلة المصادر وصعوبة الحصول وصعوبة تحميل الكتب من الشبكات الالكترونية لسوء الاتصالات وصعوبة الحصول على المعلومات لإكمال البحث وإخراجه في الصورة المطلوبة.

اعتمد الباحث على بعض المصادر والمراجع وأهمها القرآن الكريم وبعد ذلك على مصادر مختلفة منها إعراب القرآن وبيانه وتفسير القرآن للقرآن ولسان العرب ومقاييس اللغة وغيرها..

## التمهيد مفهوم النبات

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ((النون والباء والتاء أصلٌ واحدٌ يدل على نماء في مزروع، ثم يستعار، فالنبت معروف، يقال: نبت، وأنبتت الأرض، ونبت الشجر: غرسته، ويقال: إن في بني فلان لنابطة شر، ونبتت لبني فلان نابطة، إذا نشأ لهم نشء صغار من الولد))<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ) ((النبت والنبات كل ما أنبت الله في الأرض فهو نبتٌ، والنبات فعله، ويجري مجرى اسمه، يقال: أنبت الله النبات إنباتاً))<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للنبات عن معناه اللغوي؛ إذ النبات في الاصطلاح يطلق على ما يخرج من الأرض على صفة النمو، وهو ذات المعنى اللغوي الذي سبق ذكره.  
يقول الراغب الاصفهاني (ت ٧١١هـ): ((والنبات: ما يخرج من الأرض من الناميات؛ سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنجم، لكن اختلف في التعارف بما لا ساق له؛ بل قد اختلف عند العامة بما يأكله الحيوان))<sup>(٣)</sup>.  
وقال مصطفى ابراهيم ((الحي النامي لا يملك فراق منشئه ويعيش بجذور ممتدة في الأرض أو في الماء وما أخرجته الأرض من شجر ونحوه، وأنبتت الأرض، أي: أخرجت النبات، والبقل نشأ وربا، ويقال: أنبت الله البقل، أخرجته من الأرض فهو منبوت))<sup>(٤)</sup>.  
وردت كلمة (نبت) في القرآن الكريم (٢٦) مرة

(١) معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسن (٣٩٥هـ)، تحقيق: صفواي

عدنان الداوي، دار القلم، الدار الشامية. دمشق. بيروت، ٥ / ٣٧٨.

(٢) لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، عبد السلام محمد، دار الفكر،

١٩٧٩م، ج ٦، ٦ / ٤٣١٧.

(٣) المفردات في غريب القرآن الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب

الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ): ٧٨٧.

(٤) المعجم الوسيط معجم اللغة العربية، مكتبة الحياء، بيروت، ج ٥، ٣ / ٨٩٢.



وردت كلمة (نبت) (١٢) مرة في القرآن الكريم علي صيغه فعل ماضي وفي قوله تعالى { وانبتها نباتاً حسناً} [عمران ٣٧]

وردت (٥) مرات في القرآن الكريم علي صيغه فعل

مضارع في قوله تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون. ٢٠]

وردت (٩) مرات في القرآن الكريم على صيغه مصدر ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه ٥٣]<sup>(١)</sup>

قال الاصفهاني (ت ٥٥٠٢ هـ) ((التمر اسم لكل ما يتطعم من احمال الشجر الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات كقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾)) [البقرة ٢٢٠]<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: المعجم المفهرس الالفاظ القرآن الكريم محمد فوائد الباقي، ابراهيم مصطفى، دار الدعوة، ٤٩٢.  
(٢) تفسير الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٥٠٢ هـ)، محمد عبد العزيز ، كلية الاداب .جامعه طنطا، ١ / ١٢٢.

A decorative border with a repeating floral and leaf pattern in black and white, framing the central text.

# **المبحث الأول**

## **النباتات القصيرة**

## البصل:

وردت في سورة البقرة مرة واحد فقط، وذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنةُ وَبَأُوْءُ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة. رقم الايه ٦١]

قال ابن فارس: (بصل) ((الباء والصاد واللام أصل واحد. والبصل معروف، وبه شبه لبيد البيض فقال:

فخمة ذفراء ترتى بالعرى ... قردمانيا وتركيا كالبصل)<sup>(١)</sup>

وقال الاصفهاني (ت ٥٠١ هـ) ((البصل معروف في قوله عز وجل: وعدسها وبصلها . وبيضة الحديد: بصل، تشبيها به لقول الشاعر: وتركيا كالبصل))<sup>(٢)</sup>

وقال الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ). ((ب ص ل: (البصل) بقل معروف الواحدة (بصله))<sup>(٣)</sup>.

وقال الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ((البصل معروف، وهو اسم جنس واحده بصلة كنبق ونبقة. ويقال لبيضة الحديد بصلة تشبيها بالبصلة في الصورة))<sup>(٤)</sup>

ونستنتج من ذلك ان البصل.. أحد النباتات القصيرة التي ورد ذكرها في سورة البقرة وقد ذكر هذا النبات مرة واحد في السورة كلها في قوله تعالى:

﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾

وله معانٍ عدة في معاجم اللغة العربية منها قول الحلبي: البصل معروف، وهو اسم جنس واحده بصمة كنبق ونبقة. ويقال: (لبيضة الحديد بصمة تشبيها بالبصمة في الصورة).

(١) معجم مقاييس اللغة، ١/ ٢٥٣.

(٢) مفردات في غريب القرآن: ١٢٨.

(٣) مختار الصحاح. زين الدين ابو عبد الله محمد ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (٦٦٦ هـ)، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة. مصر: ٣٥.

(٤) عمدة الحافظ في تفسير اشرف الفاظ ابو عباس شهاب الدين احمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسلمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. ١٩٩٦م، ١/ ١٩٨.

## البقل:

وردت في سورة البقرة مرة واحده وذلك في قوله تعالى ﴿وَأذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [سورة البقرة. الايه ٦١]

قال بن فارس: بقل ((الباء والقاف واللام أصل واحد، وهو من النبات، وإليه ترجع فروع الباب كله.

قال الخليل: البقل من النبات ما ليس بشجر دق ولا جل .وفرق ما بين البقل ودق الشجر بغلظ العود وجلته، فإن الأمطار والرياح لا تكسر عيدانها، تراها قائمة أكل ما أكل وبقي ما بقي .قال الخليل: ابتقل القوم: إذا رعوا البقل، والإبل تبتقل وتنبقل تأكل البقل .قال أبو النجم: تبتقلت في أول التبتل))<sup>(١)</sup> .

وقال الرازي: ((ب ق ل): البقل (معروف، الواحدة ) بقلة (والبقلة أيضا الرجله وهي البقلة الحمقاء و) المبقلة (موضع البقل وقيل كل نبات اخضرت له الأرض فهو) بقل، وبقل (وجه الغلام خرجت لحيته وبابه دخل ولا يقال بقل بالتشديد و ) أبقلت (الأرض أخرجت بقلها . و الباقلا (إذا شددت اللام قصرت وإذا خففت مددت الواحدة ) باقلاة (و) باقلاءة (وقولهم في المثل: أعياء من ) باقل ( هو اسم رجل من العرب وكان اشترى ظيبا بأحد عشر درهما فقيل له : بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر فانفلت الطبي فضربوا به المثل في العدس))<sup>(٢)</sup> .

وقال الشافعي (ت ٩٠٥هـ) مما تثبت الأرض من بقلها: من الخضروات ما لا ساق لها تفسير لما تثبت اي الباقلا من نباتات القصيرة<sup>(٣)</sup>.

ونستنتج ان البقل كما يوضح الرازي معناه قائلاً: البقل معروف الواحدة البقلة ويقال بقل كل نبات اخضرت له الارض فهو بقل و يقال عنه وجه الغلام خرجت لحيته قال تعالى

(١) معجم مقاييس اللغة، ١/ ٣٥٣.

(٢) مختار الصحاح، ص ٣٥.

(٣) ينظر: تفسير لاجي جامع البيان تفسير القران محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الحسني

الحسيني الايجي الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت، ١/ ٥٢.

﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ وهي من انواع النباتات القصيرة التي جاء ورودها في السورة المباركة..

**العدس :**

وردت في سورة البقرة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى ﴿وَأذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ [سورة البقرة. الايه ٦١]

قال الفارابي (ت٣٩٣هـ) عدس في الارض اي ذهب يقال عدست به المنية قال الكميت. اكلها هو الظلام ولم ازل اخا الليل معدوسا على عادسا اي يسار الى با الليل وعدس لغه في حدس والعدس شد هوط حب معروف العدسة بثرة تخرج بالانسان وربما قتلت<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس: ((العدس معروف. والعدسة: بثرة تخرج بالإنسان. وعدس: زجر للبالغ والعدس: شدة الوطء، يقال: عدسه. ويقال: عدس في الأرض، ذهب فيها. وعدس: قبيلة. ويقال: امرأة عدوس السرى، إذا كانت قوية عليها، كذا رأيت في ذكر النساء، فلا أدري أيقال للرجل أم لا. وقال بعضهم: عداس: اسم رجل مشتق من قولهم: امرأة عدوس. وعدست به المنية: ذهب. وعدس فلان لفلان وكدح له))<sup>(٢)</sup>.

وقال القرطبي (ت٦٧١هـ) ((العدس. معروف. والعدسة: بثرة تخرج بالإنسان، وربما قتلت. وعدس: زجر للبالغ، قال:

### عدس ما لعباد عليك إمارة ... نجوت وهذا تحملين تطبيق

والعدس: شدة الوطي، والكدح أيضا، يقال: عدسه. وعدس في الأرض: ذهب فيها. وعدست إليه المنية أي سارت، قال الكميت:

### أكلها هول الظلام ولم أزل ... أبا الليل معدوسا إلي وعادسا

أي يسار إلي بالليل. وعدس: لغة في حدس، قاله الجوهري. ويؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث علي أنه قال ((عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس وإنه يرق القلب ويكثر الدمعة

(١) ينظر: الصحاح تاج العربية و صحاح العربية. ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)،

تحقيق. احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ط٤، ٣/٩٤٧.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ)، عبد السلام

عبد الشافي. دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٢٢م ص ٦٥١.

فإنه بآرك فيه سبعون نبيا آخريهم عيسى ابن مريم))، ذكره الثعلبي وغيره. وكان عمر بن عبد العزيز يأكل يوما خبزا بزيت، ويوما بلحم، ويوما بعدس))<sup>(١)</sup>.

لقد جاء ذكر هذا النبات (العدس) الذي يدرج في صنف النباتات القصيرة لمرة واحدة في قوله تعالى ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ يأتي بمعاني مختلفة فكل عالم يفسره بمعنى خاص، فقول ابن فارس: العدس .معروف والعدسة بثرة تخرج بالإنسان وعدس زجر للبالغ ويقال امرأة عدوس السرى.

### الفوم:

وردت في سورة البقرة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى ﴿وَأَذُقْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [سورة البقرة. الآية ٦١].

قال الفراء (ت ٢٠٧هـ) ((فإن الفوم فيما ذكر لغة قديمة (وهي) الحنطة والخبز جميعا قد ذكرا. قال بعضهم:

سمعنا (العرب من) أهل هذه اللغة يقولون: فوموا لنا بالتشديد لا غير، يريدون اخبزوا وهي في قراءة عبد الله (وثومه) بالثاء، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب لأنه مع ما يشاكله: من العدس والبصل وشبهه. والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في عاثر شر وعافور شر، والأثائي والأثافي. وسمعت كثيرا من بني أسد يسمى (المغافير المغائير))<sup>(٢)</sup>.

وقال الزجاج (ت ٣١١هـ) ((الفوم. الحنطة، ويقال الحبوب وقال بعض النحويين إنه يجوز عنده الفوم ههنا الثوم، وهذا ما لا يعرف أن الفوم الثوم، وههنا ما يقطع هذا. محال أن يطلب القوم طعاما لا بر فيه، والبر أصل الغذاء كله، ويقال فوموا لنا، أي اخبزوا لنا. ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم))<sup>(٣)</sup>.

(١) جامع احكام القرآن الابي محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق .احمد البردوني .دار الكتب المصرية. القاهرة. ١٩٦٤م، ط٢، ١/ ٢٩٥.

(٢) معاني القرآن ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ١٤ / ٤٠.

(٣) معاني القرآن واعرابه، ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، ١ / ١٤٣.

وقال الماوردي ( ت ٤٥٠هـ ) فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: أنه الحنطة، وهو قول ابن عباس، وقتادة، والسدي، وأنشد ابن عباس من سأله عن الفوم، وأنه الحنطة<sup>(١)</sup>.

وقال السمعاني (ت ٤٨٩هـ): الخبز. وحكى أن بعض الأعراب قال لامرأته: (فومي لنا) أي: أجزني لنا.

وقال الضحاك بن مزاحم: أراد به الثوم. فأبدل الثاء بالفاء<sup>(٢)</sup>.

ونستنتج من ذلك ان الفوم من النباتات القصيرة قال تعالى ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾ وله معاني عديدة في المعاجم منها قول الفراء: فان الفوم فيما ذكر لغة قديمة .وهي الحنطة والخبز والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون جدث جدف.

### القتاء:

وردت في سورة البقرة مرة واحده وذلك في قوله تعالى ﴿فَلْتَمَّ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا﴾ [سورة البقرة. الايه ٦١].

قال الزجاج : ((القتاة لغتان يقال. القتاء. القتاء يا هذا اقد افرا بعضهم قثائها بالضم ولاجود والاكثر قثائها بالكسر))<sup>(٣)</sup>.

وقال الرازي: ((القتاء هو الخيار الواحده قثاءة والمقتاء المقتوة اي موضعه))<sup>(٤)</sup>.

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) وقيل جمع قثاء قثائي قل عليا وعلائي الان قثاء من ذوات الواو افتان القوام اي لجمعتم ذلك فات القدر مكنت عليا حد ثنا بن هشام عن عايشة قالت عانت امي تجالنين من السمنه تريد تدخلني على رسوله الله (ص) فما الاستقام حتى اعملت القثاء بالرطب<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: ابو الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، ١ / ١٢٨.

(٢) ينظر: تفسير السمعاني، ابو مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد العروزي السمعاني التميمي الحنفي (ت ٤٨٩ هـ)، ١ / ٨٦.

(٣) معاني القرآن واعرابه، ١ / ١٤٣.

(٤) مختار الصحاح، ١ / ٢٤٧.

(٥) ينظر: الجامع الاحكام القرآن الابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ١ / ٢٩٣.

وقال ابن منظور: القثاء والقثاء بكسر القاف وفمها معروف حدقها كثير القثاء والمقثاء وموضع القثاء قد اقتات الارض اذا عانت كثيرة القثاء وقثاء اي قوم<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن عثيمين (١٤٢١) ((قثائها ايضا القثاء معروف صغار البطيخ والجراروة كل هذا بالنسبة المن))<sup>(٢)</sup>.

نستنتج من ذلك ان القثاء هو احد النباتات القصيرة. قال ابن منظور: القثاء والقثاء بكسر القاف وضعها معروف حدقها كثر القثاء والمقثاء وورد ذكرها مرة واحدة في قوله تعالى ﴿مَنْ بَقَلْهَا وَفَثَّأُهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾.

(١) ينظر: لسان العرب، الامام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن منظور الانصاري الافريقي المعري (٧١١).

(٢) تفسير ابن عثيمين (١٤٢١).



A decorative border with a repeating floral and leaf pattern in black and white, framing the central text.

# **المبحث الثاني**

## **النباتات طويلة**

## الاعناب

وردت في سورة البقرة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الاية ٢٦٦] .  
قال الفارابي: ((عنب الحبة من العنب عنبة، وهو بناء نادر، لان الاغلب على هذا البناء الجمع، نحو قرد وقردة، وفيل وفيلة، وثور وثورة، إلا أنه قد جاء للواحد، وهو قليل، نحو العنبة، والتولة، والحبرة، والطيرة، والطيبة، والخيرة، لا أعرف غيره. فإن أردت جمعه في أدنى العدد جمعه بالتاء فقلت عنبات، وفي الكثير عنب وأعناب. والعنبا بالمد: لغة في العنب، والعنبة: بئرة تخرج بالانسان))<sup>(١)</sup>.

وقال بن فارس: ((عنب العين والنون والباب أصيل يدل على ثمر معروف، وكلمة غير ذلك . فالثمر العنب، واحدته عنبة . ويقولون: ليس في كلامهم فعلة إلا عنبة . وربما قالوا للعنب العنبا . قال: العنبا المنتقى والتين وربما جمعوا العنب على الأعناب . ويقال رجل عانب، أي كثير العنب، كما يقال تامر ولابن . والكلمة الأخرى: العنبا، على وزن فعلان: الوعل الطويل القرون . قال: يشد شد العنبا البارح ويقال للظبي النشيط: العنبا، ولا يبنى منه فعل))<sup>(٢)</sup>.  
وقال الاصفهاني: ((العنب يقال لثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة: عنبة، وجمعه: أعناب . قال تعالى : ومن ثمرات النخيل والأعناب))<sup>(٣)</sup>.

وقال الرازي: ( ع ن ب ) : (( العنبا بكسر العين وفتح النون والمد لغة في (العنب))<sup>(٤)</sup>  
وقال الثعالبي ( ت ٨٧٥ هـ ) (( وخص الأعناب والنخيل بالذكر، لشرفهما، وفضلهما على سائر الشجر))<sup>(٥)</sup> .

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ١٨٩ .

(٢) معجم مقاييس اللغة، ٤ / ١٥٠ .

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٨٩ .

(٤) مختار الصحاح، ص ٢٢٩ .

(٥) الجواهر الحسان في التفسير القران. ابو زيد عبد الرحمن ابن محمد ابن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)،

تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، دار احياء التراث العربي. بيروت ١٤١٨ / ٥٢٣ .

وقال الشعراوي (ت ١٤١٨هـ): إن الحق سبحانه يشركنا في الصورة كأنه يريد أن يأخذ منا الشهادة الواضحة. فهل يود أحكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات. ونعلم أن النخيل والأعناب هما من أهم ثمار نتاج المجتمع الذي نزل به القرآن الكريم. ونعرف أن هناك حدائق فيها نخيل وأعناب، ويضيف إليها صاحبها أشجارا من الخوخ وأشجارا من الفواكه الأخرى. ولذلك يقول الحق في أصحاب الجنة: واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب<sup>(١)</sup>.

وقال محمد الهلال ((بستان من نخيل، وأعناب تجري من تحتها الأنهار. له فيها من كل الثمرات: له فيها من كل الثمرات، هذا ذكر العام بعد الخاص، (وهو النخيل والأعناب)، وذكر النخيل والأعناب؛ لأنهما من أكرم الشجر، ومن أنفعها، وذكر الشيء مرتين مرة بخصوصه، ومرة بعمومه؛ يدل على أهميته))<sup>(٢)</sup>.

ونستنتج من ذلك ان الاعناب أحد النباتات الطويلة كما في قوله تعالى ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾. فقال الفارابي: عنب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة.

### الشجرة

وردت في سورة البقرة مرة واحده وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة. الآية ٣٥]

قال السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) أي ولا تأكلا من هذه الشجرة.

روي عن ابن عباس- رضي الله عنهما: أنها كانت شجرة القمح. وروى السدي، عن حدثه، عن ابن عباس أنه قال: هي شجرة الكرم. وروى الشعبي عن جعدة بن هبيرة مثله.

وروي عن علي- رضي الله عنه- مثله. وروي عن قتادة أنه قال: وذكر لنا أنها شجرة التين<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تفسير الشعراوي الخواطر. محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ)، مطابع اخبار اليوم، ١١٥٨ / ٢.

(٢) تفسير القرآن الثري الجامع الاعجاز البياني، محمد الهلال، ١٤ / ٣.

(٣) ينظر: بحر العلوم، ابو لبيث نصر محمد بن احمد ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، ٤٤٠ / ١٠.

وقال الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ((قيل معناه: لا تقربها بالأكل، لأن آدم عصى بالأكل منها، لا بأن قربها.

وقيل: إن النهي عن الأكل داخل في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ فهو نهى بأبلغ لفظ يكون.

وقيل: قرب فلان أهله قربانا، أي [غشيها] وما قربت هذا الأمر ولا قربته قربانا وقربا.

و (الشجرة) في اللغة: ما لها ساق يبقى في الشتاء، و (النجم) ما ليس على ساق، ومنه قوله:

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]. وسميت شجرة لتشابك أغصانها، وتداخل بعضها في

بعض، والشجرة تعم النخلة والتينة والكرمة وغيرها، واليقطين قد سمي شجرا في قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا

عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ ((<sup>(١)</sup> [الصافات: ١٤].

وقال الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ((الشجرة: قيل: كانت الحنطة، وقيل: الكرم، وقيل: التين، وقوله:

(فتكونا): الأظهر: أنه جواب النهي، وقد قيل: يصح أن يكون عطا، لأنك تقول: ((لا تجب

والدك فتعص ربك كما تقول: فتعصي ربك، والظلم في الحقيقة: الإخلال بما يقتضيه داعيا الله:

((العقل والشرع)) وهو الخروج عن الحظر ولهذا قيل: هو وضع الشيء في غير موضعه، وقد

تقدم أن الظلم ضربان: ظلم النفس، وظلم الغير، وظلم الغير لا ينفك من ظلم النفس، وظلم

النفس قد ينفك من ظلم الغير، ولأجل أن الظلم خروج عن الحق، وأن الحق يجري مجرى النقطة

من الدائرة، ومجرى القرطاس من الهدف، صار من تعداه يصح أن يقال: هو ظالم))<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) بعض الحذاق: ((إن الله لما أراد النهي عن أكل الشجرة وحكى

هارون الأعور عن بعض العلماء قراءة الشجرة بكسر الشين والشجر كل ما قام من النبات على

ساق.

واختلف في هذه الشجرة التي نهى عنها ما هي؟

فقال ابن مسعود وابن عباس: هي الكرم ولذلك حرمت علينا الخمر.

وقال ابن جريج عن بعض الصحابة: هي شجرة التين .

(١) تفسير البسيط، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)،

عمادة البحث العلمي. جامعه الامام محمد سعود، ٢٠ / ٣٨١.

(٢) تفسير الراغب الاصفهاني، ١ / ١٥٣

وروي عن ابن عباس أيضا: أنها شجرة العلم، فيها ثمر كل شيء<sup>(١)</sup>. وقال بن حيان (ت ٧٤٥هـ) ((منها، وقالوا: ذ بكسر الذال بغير ياء ولا هاء، وهي تأنيث ذا، وربما ألحقوا التاء لتأنيث ذا فقالوا ذات مبنية على الكسر. الشجرة: بفتح الشين والجيم، وبعض العرب تكسر الشين، وإبدال الجيم ياء مع كسر الشين وفتحها منقول، وخالف أبو الفتح في كون الياء بدلا.

والشجر: ما كان على ساق، والنجم: ما نجم وانبسط على الأرض ليس له ساق. الظلم: أصله وضع الشيء في غير موضعه، ثم يطلق على الشرك، وعلى الجحد، وعلى النقص. والمظلومة: الأرض التي لم تمطر، ومعناه راجع إلى النقص.

وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة الآية: لم يؤثر فيها سبب نزول سمعي، ومناسبتها لما قبله<sup>(٢)</sup>.

وقال المراغي (ت ١٣٧١هـ) ((وكلا منها رغدا حيث شئتما، أي كلا منها أكلا هنيئا من أي مكان شئتما.

وأباح لهما الأكل كذلك إزاحة للعدر في تناول من الشجرة المنهي عنها من بين أشجارها التي لا حصر لها.

(ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) لم يبين لنا ربنا هذه الشجرة، فلا نستطيع أن نعينها من تلقاء أنفسنا بلا دليل قاطع، ولأن المقصود يحصل بدون التعيين، ولكننا نقول إن النهي كان لحكمة كأن يكون في أكلها ضرر أو يكون ذلك ابتلاء من الله لآدم واختبارا له، ليظهر به ما في استعداد الإنسان من الميل إلى معرفة الأشياء واختبارها<sup>(٣)</sup>.

ونستنتج من ذلك ان الشجرة أحد النباتات الطويلة جاءت في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وإختلفت معانيها من عالم لغة لآخر فقول الواحدى: الشجرة قيل

(١) المحرر الوجيز في كتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق ابن غالب ان عبد الرحمن بن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

(٢) البحر المحيط في التفسير .ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين لاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ٢/ ٦٥٠.

(٣) تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي، شركة المكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٥ هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٥ هـ، ٣٠.

معناه لا تقرباها بالاكل لان ادم عصى بالاكل منها لابان قريبا وهي أحد أنواع النباتات الطويلة..

التي ورد ذكرها في سورة البقرة وقد ذكر هذا النبات مرة واحدة في سورة كلها في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ولها معان عدة في معاجم اللغة العربية منها قول البسيط الشجرة قيل معناه لا تقرباها بالاكل لان ادم عصى بالاكل منها لابان قريبا.

### النخيل

وردت في سورة البقرة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ [الآية ٢٦٦].

قال ابن فارس: (( النخل معروف .والنخل :نخلك الدقيق بالمنخل . وانتخلت الشيء :أخذت أفضله .

والنخل: ضرب من الحلي، لأنه على صورته))<sup>(١)</sup>.

وقال الاصفهاني: ((النخل معروف، وقد يستعمل في الواحد والجمع .قال تعالى :كأنهم أعجاز نخل منقعر))<sup>(٢)</sup>

وقال الرازي: ن خ ل: النخل والنخيل بمعنى، والواحدة نخلة فالنخل قالوا :ضرب من الحلي والكروم القلائد ونخل (الدقيق غربله وبابه نصر . والنخالة ما يخرج منه .والمنخل ما ينخل به وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم .و المنخل بفتح الخاء لغة فيه)<sup>(٣)</sup>.

وقال الثعالبي ((وخص الأعناب والنخيل بالذكر، لشرفهما، وفضلهما على سائر الشجر، والواو في قوله :وأصابه واو الحال وكذلك في قوله :وله، وضعفاء :جمع ضعيف، والأعصار: الريح الشديدة العاصفة التي فيها إحراق لكل ما مرت عليه يكون ذلك في شدة الحر، ويكون في شدة البرد، وكل ذلك من فيح جهنم .

(١) مجمل اللغة الابن فارس: ٨٦١.

(٢) مفردات في غريب القرآن: ٧٩٦.

(٣) ينظر: مختار الصحاح: ٣٠٧.

ولعلكم: ترج في حق البشر، أي: إذا تأمل من بين له هذا البيان رجي له التفكير، وكان أهلا له، وقال ابن عباس: تتفكرون في زوال الدنيا، وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها))<sup>(١)</sup>.

وقال القطان (١٤٠٤هـ): يحب احد منكم ان يكون له بستان فيه نخل واعناب، تجري بين أشجاره الأنهار فتسقيها، وقد أثمر من كل الثمرات الطيبة، والرجل عجوز أوهنته الشيخوخة وعنده أبناء صغار لا يقدر على الكسب! وفي حين يرجو الرجل ان ينتفع من ارضه هذه اذا بإعصار فيه نار يحرقها عن آخرها<sup>(٢)</sup>.

وقال الشعراوي: ((الحق سبحانه يشركنا في الصورة كأنه يريد أن يأخذ منا الشهادة الواضحة . فهل يود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات . ونعلم أن النخيل والأعناب هما من أهم ثمار نتاج المجتمع الذي نزل به القرآن الكريم . ونعرف أن هناك حدائق فيها نخيل وأعناب، ويضيف إليها صاحبها أشجارا من الخوخ وأشجارا من الفواكه الأخرى . ولذلك يقول الحق))<sup>(٣)</sup> .

نستنتج من ذلك ان النخيل من صنف النباتات الطويلة التي ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ لمرة واحدة فقط وقال الرازي موضحاً: النخل معروف وقد يستعمل في الواحد والجمع وكأنهم أعجاز نخل منقعر .

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ١/ ٥٢٣.

(٢) ينظر: تيسير القرآن، ابراهيم القطان (ت ١٤٠٤ هـ)، ١/ ١٥٣.

(٣) تفسير الشعراوي الخواطر، ٢/ ١١٥٨.

A decorative border with a repeating floral and leaf pattern in black and white, framing the central text.

## المبحث الثالث الفاظ الثمار



## الثمار

وردت في سورة البقرة مرة واحده وذلك في قوله تعالى ﴿أَبَوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة. الآية. ٢٦٦].

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ((ذكر كل الثمرات . ويجوز أن يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها كقوله : وكان له ثمر (بعد قوله) : جنتين من أعناب وحففناهما بنخل . (فإن قلت: علام عطف قوله وأصابه الكبر؟ قلت : الواو للحال لا للعطف . ومعناه أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر . وقيل يقال : وددت أن يكون كذا ووددت لو كان كذا، فحمل العطف على المعنى، كأنه قيل: أبود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر))<sup>(١)</sup>.

قال النفيسي (ت ٧١٠هـ) ((من كل الثمرات يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها أو أن النخيل والأعناب لما كانا أكرم الشجر وأكثرها منافع خصهما بالذكر وجعل الجنة منها وإن كانت محتوية على سائر الأشجار تغليباً لهما على غيرهما ثم أردفهما ذكر كل الثمرات وأصابه الكبر الواو للحال ومعناه أن تكون له جنة وقد أصابه به الكبر والواو في وله ذرية ضعفاء أولاد صغار للحال أيضاً والجملة في موضع الحال من الهاء في أصابه فأصابها إعصار ريح تستدير في الأرض ثم تسطع نحو السماء كالعمود فيه في الإعصار وارتفع نار بالظرف إذ جرى الظرف وصفا لإعصار))<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القيم (ت ٧٥١هـ): خصَّ الثمار بالذكر لأنهما أشرف أنواع الثمار، وأكثرها نفعا فإن منهما القوت والغذاء. والدواء والشراب والفاكهة. والحلو والحامض، ويؤكلان رطباً، ويابساً،

(١) تفسير الزمخشري الكاشف عن الحقائق وغوامض التنزيل . ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد

الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي . بيروت . طبعه ٣ ، ١ / ٣١٤ .

(٢) تفسير مدارك التنزيل و حقائق التاويل . ابو البركات عبد الله ابن احمد بن محمود حافظ الدين النفسي (ت

٧١٠ هـ) ، تحقيق: يوسف علي بديوي ، دار الكم الطيب، بيروت، ١٩٩٨ ، ١ / ٢١٩ .

ومنافعهما كثيرة جدا. وقد اختلف في الأنفع والأفضل منهما. فرجحت طائفة النخيل، ورجحت طائفة العنب<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ((كل الثمرات يقول صنعه في شيبته وأصابه الكبر وولده وذريته ضعاف عند آخر عمره، فجاءه إعصار فيه نار فاحترق بستانه، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله، ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه، وكذلك الكافر يكون يوم القيامة إذا رد إلى الله عز وجل، ليس له خير فيستعقب، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه، ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه، كما لم يغن عن هذا ولده، وحرّم أجره عند أفقر ما كان إليه، كما حرّم هذا جنته عند ما كان أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته))<sup>(٢)</sup>.

وقال الشعراوي: ((من كل الثمرات. ونعلم أن النخيل والأعناب هما من أهم ثمار نتاج المجتمع الذي نزل به القرآن الكريم. ونعرف أن هناك حدائق فيها نخيل وأعناب، ويضيف إليها صاحبها أشجارا من الخوخ وأشجارا من الفواكه الأخرى. ولذلك يقول الحق في أصحاب الجنة: لو ضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلنا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر))<sup>(٣)</sup>.

وقال القرطبي من كل الثمرات: يريد ليس شي من الثمار إلا وهو فيها نابت. قوله تعالى: وأصابه الكبر عطف ماضيا على مستقبل وهو تكون وقيل: يود فقيل: التقدير وقد أصابه الكبر. وقيل إنه محمول على المعنى، لأن المعنى أيود أحدكم أن لو كانت له جنة. وقيل: الواو واو الحال، وكذا في قوله تعالى: فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت قال الحسن: إعصار فيه نار ريح فيها برد شديد. الزجاج<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: تفسير القيم. تفسير القرآن الكريم لابن القيم. محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين بن

قيم الجوزية (ت ٧١٥ هـ)، ص ١٦٦.

(٢) تفسير ابن كثير ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)،

سامي بن محمد. دار طيبة للنشر التوزيع، ط. ٢، ١ / ٥٣٥.

(٣) تفسير الشعراوي، الخواطر، ٢ / ١١٨٥.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي. الجامع الاحكام القرآن. ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، م. احمد

البردوني. نشر دار الكتب المصرية. القاهرة. ط ٢، ٣ / ٣١٨.

قال محمد الهلال (( فيها من كل الثمرات، هذا ذكر العام بعد الخاص، وهو النخيل والأعناب، وذكر النخيل والأعناب؛ لأنهما من أكرم الشجر، ومن أنفعها، وذكر الشيء مرتين مرة بخصوصه، ومرة بعمومه؛ يدل على أهميته .من كل الثمرات : من : ابتدائية، وقد تكون استغرافية؛ أي :فيها من كل ثمرة من دون استثناء))<sup>(١)</sup> .

وقال المظهري: كل الثمرات جعل النخيل والأعناب بيانا للجنة مع ما فيها من سائر الأشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على عدم اقتصار الجنة عليهما وأصابه الكبر بحيث لا يقدر على الكسب والواو للحال بمعنى وقد أصابه الكبر او للعطف حملا على المعنى بمعنى أيود أحكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء صغار<sup>(٢)</sup> .

ونستنتج من ذلك ان الثمرات هي لفظة من ألفاظ الثمار .قال النسفي . يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها او ان النخيل والاعناب لما كانا أكرم الشجر واكثرها منافع مبين بذلك معناها في قوله تعالى ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ﴾ حيث أنها جاءت لمرة واحدة في السورة المباركة..

### الثمرة

وردت في سورة البقرة مرة واحده وذلك في قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [سورة البقرة. الآية ٢٥].

قال الفارابي ( ت ٣٩٣ هـ ) ((الثمرة :واحدة الثمر والثمرات .وجمع الثمر ثمار مثل جبل وجبال . قال الفراء : وجمع الثمار ثمر، مثل كتاب وكتب .وجمع الثمر أثمار، مثل عنق وأعناق .والثمر أيضا :المال المثمر، ويخفف ويتقل. له ثمر ، وفسر بأنواع الأموال .ويقال :أثمر الشجر، أي طلع ثمره .وشجر ثامر، إذا أدرك ثمره .وشجرة ثمراء، أي ذات ثمر .قال الشاعر أبو ذؤيب :

(١) تفسير القران الثري الجامع الاعجاز البياني واللغوي .محمد الهلال، ج ٣، : ١٤ .

(٢) ينظر: تفسير المظهري. محمد اثناء الله، م.غلام نبي التونسي .مكتبة الرشدية، الباكستان ١/ ٣٧٨.

تظل على الثمراء منها جوارس والثميرة: ما يظهر من الزيد قبل أن يجتمع ويبلغ إناه من الصلوح. يقال: قد ثمر السقاء تثميراً، وكذلك أثمر<sup>(١)</sup>.

وقال بن فارس: ((الناء والميم والراء أصل واحد، وهو شيء يتولد عن شيء متجمعا، ثم يحمل عليه غيره استعارة. فالثمر معروف. يقال ثمرة وثمر وثمار وثمر. والشجر الثامر: الذي بلغ أوان يثمر. والمثمر: الذي فيه الثمر. كذا قال ابن دريد. وثمر الرجل ماله أحسن القيام عليه. ويقال في الدعاء)) ثمر الله ماله ((أي نماه. والثميرة من اللبن حين يثمر فيصير مثل الجمار الأبيض وهذا هو القياس. ويقال لعقدة السوط ثمرة؛ وذلك تشبيهه. ومما شذ عن الباب ليلة ابن ثمير، وهي الليلة القمرء. وما أدري ما أصله))<sup>(٢)</sup>.

وقال بن فارس: الثمرة (واحدة) الثمر والثمرات وجمع الثمر ثمار (كجبل وجبال وجمع الثمار ثمر مثل كتاب وكتب وجمع الثمر أثمار كعنق وأعناق. والثمر أيضا المال المثمر يخفف ويثقل، وقرأ أبو عمرو وكان له ثمر وفسره بأنواع الأموال وأثمر الشجر طلع ثمره وشجر<sup>(٣)</sup>.

وقال الاصفهاني: اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحدة ثمرة، والجمع: ثمار وثمرات، كقوله تعالى: أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم [البقرة/ ٢٢]، وقوله تعالى: ومن ثمرات النخيل والأعناب [النحل/ ٦٧]، وقوله تعالى: انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه [الأنعام/ ٩٩]، وقوله تعالى: ومن كل الثمرات [الرعد/ ٣]، والثمر قيل: هو الثمار<sup>(٤)</sup>.

وقال الرازي: ((الثمرة واحدة الثمر والثمرات وجمع الثمر ثمار كجبل وجبال وجمع الثمار ثمر مثل كتاب وكتب وجمع الثمر أثمار كعنق وأعناق والثمر أيضا المال المثمر يخفف ويثقل، وقرأ أبو عمرو: وكان له ثمر وفسره بأنواع الأموال وأثمر الشجر طلع ثمره وشجر ثامر إذا أدرك ثمره وشجرة ثمراء ذات ثمر وأثمر الرجل كثر ماله وثمر الله ماله تثميراً كثره وثمر السياط عقد أطرافها))<sup>(٥)</sup>.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ٦٠٥/٢.

(٢) مقاييس اللغة ابن فارس ١/ ٣٨٨.

(٣) ينظر: مجمل اللغة ابن فارس، ١٦٢.

(٤) ينظر: في مفردات في غريب القرآن، ١٧٦.

(٥) مختار الصحاح، ٥٠.

وقال الثعالبي: ((برزقون الثمرة، ثم يرزقون بعدها مثل صورتها، والطعم مختلف، فهم يتعجبون لذلك، ويخبر بعضهم بعضا ، وقال ابن عباس :ليس في الجنة شيء مما في الدنيا سوى))<sup>(١)</sup> . نستنتج من ذلك ان الثمرة تعد أحد الفاظ الثمار التي ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ ويختلف المعنى من عالمٍ لآخر منها قول الفارابي : الثمرة .واحدة الثمر. الثمرات وجمع الثمر ثمار مثل كتاب كتب .يقال شجرة ثمراء مثل ثمرة الزيتون.

### حبة

وردت كلمه حبه في سورة البقرة مرتين في [الايه ٢٦١] في قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة . ٢٦١]

قال الرازي: ((حبة) القلب سويداؤه وقيل ثمرته . و) الحبة (بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت وفي الحديث : فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل))<sup>(٢)</sup>.

وقال النسيفي: أو مثلهم كمثل باذر حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة المنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سببا أسند إليها الإنبات كما يسند إلى الأرض وإلى الماء ومعنى إنباتها سبع سنابل أن تخرج ساقا يتشعب منه سبع شعب لكل واحد سنبله وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنها ماثلة بين عيني الناظر<sup>(٣)</sup>

وقال ابن حيان (ت ٧٤٥ هـ) ((الحبة: اسم جنس لكل ما يزرعه ابن آدم ويقفاته، وأشهر ذلك البر، وكثيرا ما يراد بالحب. ومنه قول المتمس:

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

وحبة القلب سويداؤه، والحبة بكسر الحاء بذور البقل مما ليس بقوت، والحبة بالضم الحب والحب الحبيب))<sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في التفسير القران، ٢٠٠/١.

(٢) مختار الصحاح، ٦٥.

(٣) ينظر: تفسير النسفي، مدارك التزيل وحقائق التاويل، ابو البركات عبد الله ابن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، دار الكلم الطيب بيروت، ١/ ٢١٦.

(٤) البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق ، ٢/ ٦٥٠.

وقال ابن القيم ((شبه الله سبحانه نفقة المنفق في سبيله -سواء كان المراد به الجهاد أو جميع سبل الخير، من كل - بمن بذر بذرا فأنبئت كل حبة سبع سنابل اشتملت كل سنبله على مائة حبة .والله يضاعف لمن يشاء فوق ذلك، بحسب حال المنفق وإيمانه وإخلاصه وإحسانه، ونفع نفقته وقدرها. ووقوعها موقعها .فإن ثواب الإنفاق يتفاوت بحسب ما يقوم بالقلب من الإيمان والإخلاص، والتثبيت عند النفقة، وهو إخراج المال بقلب ثابت، قد انشرح صدره بإخراجه، وسمحت به نفسه))<sup>(١)</sup>.

وقال الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ((وأما الحبة بكسر الحاء من قوله عليه الصلاة والسلام: ((ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل)) فقال أبو عمرو: ((هي نبت ينبت في الحشيش صغار. وقال الفراء: هي بذور البقول. وقال الكسائي: هي حب الرياحين، الواحدة حبة. وقال ابن شميل: الحبة بضم الحاء وتخفيف الباء: القضيب من الكرم يغرس فيصير حبة. والحبة بالكسر))<sup>(٢)</sup>.

وقال النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ): مائة حبة ، لمن يشاء ، عليم ، عند ربهم لعطف المختلفتين، يحزنون، أذى حليم، والأذى، لا لتعلق كاف التشبيه أي إبطالا مثل إبطال الذي، الآخر، صلدا، كسبوا ط، الكافرين ، ضعفين لابتداء الشرط مع فاء التعقيب واتحاد الكلام، فطل، بصير، الأثهار<sup>(٣)</sup>.

وقال الخطيب (ت ١٣٩٠ هـ): ((ليس ببعيد أن تكون هناك الحبة التي تنبت سبع سنابل، وأن تحمل كل سنبله منها مئة حبة، فما أكثر غرائب الطبيعة وعجائبها، وكم من امرأة ولدت ثلاثة توائم أو أربعة أو خمسة أو ستة؟ كذلك الله يخلق ما يشاء ! ولقد اهتدى العلم الحديث إلى معجزات في عالم النبات بحيث تلد الحبة أكثر من سبع مئة حبة))<sup>(٤)</sup>.

وقال المظهري مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ولإعلاء كلمته وإسعاد الوطن وأهله كمثل حبة أنبتت سبع سيقان في كل ساق سنبله في كل سنبله مائة حبة، وذلك يكون في

(١) التفسير القيم: ١٥٢.

(٢) عمد في تفسير اشراف الالفاظ. ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف با سمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، ١/ ٣٦٥.

(٣) ينظر: تفسير النسيابوري. غرائب القران وغائب الفرقان. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النسيابوري (ت ٨٥٠ هـ)، ٢/ ٣٦.

(٤) التفسير القرآني للقران عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢/ ٣٣٤.

أخصب أرض وأجود تربة وأحسن بذر، ولا غرابية في ذلك، فهذا القمح والأرز تنبت الحبة فيه هذا القدر . وهذا تصوير وتمثيل للأضعاف والإضافة في الزيادة والأجر يضاعف هذه المضاعفة<sup>(١)</sup>.

ونستنتج من ذلك ان الحبة أحد الفاظ الثمار التي ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقد تبين لنا ان كل الفاظ النباتية التي ذكرها في سورة البقرة جاءت لمرة واحدة فقط لفظة حبة ..فقد ورد ذكرها لمرتين في السورة.. قال المظهري:الحبة مثل ينفقون أموالهم في سبيل الله ولإعلاء كلمته واسعاد الوطن وأهله كمثل حبة انبتت سبع سيقان اي أنه جاء معناها في هذه الآية تشبيها لمن ينفق أمواله في سبيل الله..

### سنابل

وردت في سورة البقرة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٦١].

قال الماوردي ( ت ٤٥٠ هـ ) ((كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ضرب الله ذلك مثلا في أن النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي مضاعفة ذلك في غير ذلك من الطاعات قولان :أحدهما :أن الحسنه في غير ذلك بعشرة أمثالها ,قاله ابن زيد .والثاني :يجوز مضاعفتها بسبعمائة ضعف ,قاله الضحاك والله يضاعف لمن يشاء يحتمل أمرين :أحدهما :يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء .والثاني :يضاعف الزيادة على ذلك لمن يشاء))<sup>(١)</sup>.

وقال الاصفهاني: ((يقال :أسبل الزرع، وسنبل، من أصله السبيل وقد تقدم أن سبيل الله ليس بمقصود على الجهاد، بل هو لكل ما يتوصل به إلى الله عز جل، والمائة عدد معروف يقال :أماءت الدراهم وألفت وإمايتها وألفتها إن قيل :كيف تعلق هذه الآية بما قبله))<sup>(٢)</sup>؟

(١) ينظر: تفسير المظهري، ١/ ٣٧٤.

(٢) تفسير الماوردي. النكت والعيون. ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهري الماوردي ( ت ٤٥٠ هـ )، ١/ ٣٣٦.

(٣) تفسير الراغب الاصفهاني، ١/ ٥٤٨.

وقال البغوي ( ت ٥١٠ هـ ) ((وقيل :جميع أبواب الخير، أنبتت :أخرجت، سبع سنابل، جمع : سنبله، في كل سنبله مائة حبة، فإن قيل : فما رأينا سنبله فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به؟ قيل :ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به، وإن لم يوجد معناه في كل سنبله مائة حبة، إن جعل الله فيها ذلك وقيل :هو موجود في سنبله الدخن، وقيل :معناه أنها إن بذرت طيبه))<sup>(١)</sup>.

وقال الخطيب ( ت ١٣٩٠ هـ ) (( تتبت سبع سنابل، وأن تحمل كل سنبله منها مئة حبة، فما أكثر غرائب الطبيعة وعجائبها، وكم من امرأة ولدت ثلاثة توائم أو أربعة أو خمسة أو ستة؟ كذلك الله يخلق ما يشاء .. !ولقد اهتدى العلم الحديث إلى معجزات في عالم النبات بحيث تلد الحبة أكثر من سبع مئة حبة))<sup>(٢)</sup>.

وقال درويش ( ت ١٤٠٣ هـ ): صفة لسنابل فتكون في محل جر، أو صفة لسبع فتكون في محل نصب والله يضاعف لمن يشاء الواو استثنائية والله مبتدأ ويضاعف فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى وجملة يضاعف في محل رفع خبر للمبتدأ «الله» وللمن الجار والمجرور متعلقان بيضاعف<sup>(٣)</sup>.

وقال الكواري ((حبة بذرها إنسان فأنبتت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة فتكون الجميع سبعمئة، فالحسنة إذا في الإنفاق في سبيل الله بسبعمئة، والله يضاعف لمن يشاء))<sup>(٤)</sup>.

وقال الصابوني ابن كثير: هذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته وأن الحسنه تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف أي مثل نفقتهم كمثل حبة زرعت فأنبتت سبع سنابل ففي كل سنبله مئة حبة {أي كل سنبله منها تحتوي على مائة حبة فتكون الحبة قد أغلت سبعمئة حبة}<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير البغوي .طيبه محيي ابو محمد الحسين محمود الغوي ( ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

دار أحياء التراث العربي . بيروت، ٢/ ٣٢٥.

(٢) التفسير القرآني للقران، ٢/ ٣٣٤.

(٣) ينظر: اعراب القرآن وبيانه .محيي الدين احمد مصطفى درويش ( ت ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد. للشؤون

والجامعية .حمص سوريا ١/ ٤٠٥.

(٤) تفسير غريب القرآن. الكواري .كاملة بنت محمد بن جاسم بن ال جهام الكواري، ٢/ ٢٦١.

(٥) ينظر: تفسير صفو التفاسير محمد علي الصابوني، ١/ ١٥٢.



ونستنتج من ذلك ان لفظه سنابل تأتي مرة بلفظة سنبله، ومرة سنابل . فنبتت سبع سنابل ولكن معناها يختلف من أية لأخرى فقول الماوردي: .سنابل .ضرب الله مثلا في النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي مضاعفة وتأتي كلتاها سنبله، سنابل ضمن اقسام الفاظ الثمار..

### السنبله

وردت في سورة البقرة مرة واحدة في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦١].

قال السمرقندي ( ت ٣٧٣هـ ) : زارع زرع في الأرض حبة ف أنبتت الحبة سبع سنابل، أي أخرجت سبع سنابل .في كل سنبله مائة حبة، فيكون جملتها سبعمائة .فشبه المتصدق بالزارع، وشبه الصدقة بالبذر، فيعطيه الله بكل صدقة سبعمائة حسنة .

ثم قال تعالى : والله يضاعف لمن يشاء، أي يزيد على سبع مائة لمن يشاء، فيكون مثل المتصدق كمثل الزارع إذا كان الزارع حاذقا في عمله<sup>(١)</sup> .

وقال الواحدي: ((قيل: فهل روي سنبله فيها مائة حبة حتى يضرب المثل بها؟ قيل: قد يتصور ذلك وإن لم ير، وليس القصد في المثل تصوير سنبله فيها مائة حبة، وإنما القصد التشبيه بمثل هذه السنبله، على تقدير التصوير، لا على تحقيق التصوير، والعادة في الأمثال التي تضرب أن يشبه الشيء بما يجوز أن يتصور، وإن لم ير ذلك الشيء، وقد قيل: إنه رأى ذلك في سنبل الدخن، وقد قيل: المراد بقوله<sup>(٢)</sup>):

وقال السمعاني ( ت ٤٨٩هـ ) ((سنبله مئة حبة؟ قيل: لما كان ذلك متصورا في الجملة، صح ضرب المثل به وإن لم يعرف، ومثله ما قاله امرؤ القيس :ومسنونة زرق كأنياب أغوال ... وناب الغول لا يعرف، ولكن لما تصور وجوده بالجملة مثل به .وقيل: هو يتصور في سنبله الدخن ونحوه .وقوله {والله يضاعف لمن يشاء} قيل: معناه: يضاعف هذه المضاعفة لمن

(١) ينظر: تفسير السمرقندي. بحر العلوم .ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي ( ت

٣٧٣ هـ)، ١ / ١٧٥.

(٢) تفسير البسيط، ٤ / ٤٠.

يشاء .وقيل :معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء .وقوله { :والله واسع }أي :واسع الفضل والرحمة والقدرة، يعطي عن سعة))<sup>(١)</sup>.

وقال الزمخشري ((لكل واحدة سنبله وهذا التمثيل تصوير للإضعاف، كأنها مائة بين عيني الناظر :فإن قلت :كيف صح هذا التمثيل والممثل به غير موجود؟ قلت :بل هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما، وربما فرخت ساق البرة في الأراضي القوية المقلة فيبلغ حبا هذا المبلغ، ولو لم يوجد لكان صحيحا على سبيل الفرض والتقدير :فإن قلت :هلا قيل :سبع سنبلات، على حقه من التمييز بجمع القلة كما قال :وسبع سنبلات خضر ؟ قلت :هذا لما قدمت عند قوله))<sup>(٢)</sup>.  
وقال النفيسي: ((ومعنى إنباتها سبع سنابل أن تخرج ساقا يتشعب منه سبع شعب لكل واحد سنبله وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنها مائة بين عيني الناظر والممثل به موجود في الدخن والذرة))<sup>(٣)</sup>.

وقال درويش: ((السنبله معروفة، وزنها فنقلة، فالنون زائدة، يقال :أسبل الزرع :أرسل ما فيه . وحكى بعض اللغويين :سنبل الزرع، فتكون النون أصلية، ووزنه فعلل .وقد روى الأساس واللسان وأسبل الزرع وسنبل :خرج سبله وسنبلها لمن (أن يعتد على من أحسن اليه بإحسانه))<sup>(٤)</sup> .  
وقال القرطبي: كل سنبله مائة حبة، فشبه المتصدق بالزارع وشبه الصدقة بالبذر فيعطيه الله بكل صدقة له سبعمائة حسنة، ثم قال تعالى) :والله يضاعف لمن يشاء (يعني على سبعمائة، فيكون مثل المتصدق مثل الزارع، إن كان حاذقا في عمله، ويكون البذر جيدا وتكون الأرض عامرة يكون الزرع أكثر، فكذاك المتصدق إذا كان صالحا والمال طيبا ويضعه موضعه فيصير الثواب أكثر)<sup>(٥)</sup> .

ونستنتج من ذلك ان السنبله أحد الفاظ الثمار التي ورد ذكرها مع نباتات الثمار وجاءت لمرة واحدة ووضح علماء اللغة العربية معانيها فقال النسفي . موصفاً ومبيناً لمعناها السنبله .من إنباتها سبع سنابل ان تخرج ساقا يتشعب منه سبع شعب لكل واحد سنبله.

(١) تفسير السمعاني، ١/ ٢٦٨ .

(٢) تفسير الزمخشري. الكشاف والحقائق غوامض التنزيل، ١/ ٣١٠ .

(٣) تفسير النفسي ، ١/ ٢١٦ .

(٤) اعرابه القرآن. اوبيانه .محي الدين احمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، ١/ ٤٠٤ .

(٥) ينظر تفسير القرطبي، ٣/ ٣٠٣ .

## خاتمة

القران الكريم يزخر بأيات كثيرة ورد فيها ذكرا الفاظ النبات بأجزائه المختلفة وأنواعه المتعددة وكرم الله تعالى النبات بأنه أقسم به في القرآن الكريم وضرب بها الأمثال وجعله من النعم التي من بها على عباده ولقد تعددت الآيات التي ذكر فيها انواع مختلفة من النباتات.

وأهم ما توصل إليه هذا البحث المبسط من نتائج هي:

١. يوجد ثلاث أنواع من ألفاظ النباتات التي ورد ذكرها في سورة البقرة وهي (قصيرة، طويلة، والفاظ الثمار).
٢. إحتوى مجمل البحث على ثلاثة عشر لفظا نباتياً جاء كل منها في سياق قرآني متقن ودلت كل واحدة على معنى خاص ..
٣. في بعض الايات ضرب الله سبحانه وتعالى بعض الفاظ النباتات امثالاً للناس كما شبه العمل الحسن بالحببة ليبين للناس كيف يضاعف الله اجر المحسنين ..
٤. هذا الزروع التي تتبث والأشجار التي تثمر آية من آيات الله الباهرة هو الذي خلقها وأخرج منها الثمار والحبوب فكل نبتة ولكل شجرة ولكل ورقة لكل ثمرة أمر من الله بالخلق وأمر بالبقاء، وأمر بالنعف والضر.
٥. البصل ..أحد النباتات القصيرة التي ورد ذكرها في سورة البقرة وقد ذكر هذا النبات مرة واحده في السورة البقرة في قوله تعالى ﴿تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾. وله معانٍ عدة في معاجم اللغة العربية منها قول الحلبي :البصل معروف، وهو اسم جنس واحده بصمة كنبق ونبقة ويقال البيضة الحديد بصمة تشبيها بالبصمة في الصورة..
٦. البقل .. يوضح الرازي معناه قائلاً : البقل معروف الواحدة البقلة ويقال بقل كل نبات اخضرت له الارض فهو بقل ويقال عنه وجه الغلام خرجت لحيته قال تعالى ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ وهي من انواع النباتات القصيرة التي جاء ورودها في السورة المباركة..
٧. العدس .. جاء ذكر هذا النبات الذي يدرج في صنف النباتات القصيرة لمرة واحدة في قوله تعالى ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ يأتي بمعاني مختلفة فكل عالم

- يفسره بمعنى خاص، فقول ابن فارس : العدس .معروف والعدسة بثرة تخرج بالانسان  
وعدس زجر للبالغ ويقال امراة عدوس السرى.
٨. الفوم .. من النباتات القصيرة قال تعالى ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾ وله معاني عديدة  
في المعاجم منها قول الفراء :فان الفوم فيما ذكر لغة قديمة .وهي الحنطة والخبز  
والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون جدث جدف.
٩. القثاء . وهو احد النباتات القصيرة .قال ابن منظور :القثاء والقثاء بكسر القاف وضعها  
معروف حدقها كثر القثاء والمقثاء وورد ذكرها مرة واحدة في قوله تعالى ﴿مِنْ بَقْلِهَا  
وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾
١٠. الاعناب.لقد اتضح فيما سبق انها أحد النباتات الطويلة في قوله تعالى ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ  
تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾.
- فقال الفارابي :عنب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء  
الجمع نحو قرد وقردة.
١١. الشجرة .. جاءت في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾  
واختلفت معانيها من عالم لغة لآخر فقول الواحدي.: الشجرة قيل معناه لا تقرباها  
بالاكل لان ادم عصى بالاكل منها لابان قربها وهي أحد أنواع النباتات الطويلة..
١٢. النخيل ..من صنف النباتات الطويلة التي ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ  
تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ لمرة واحدة فقط وقال الرازي موضعا:النخل معروف  
وقد يستعمل في الواحد والجمع وكأنهم أعجاز نخل منقعر.
١٣. الثمرات ... وهي لفظة من ألفاظ الثمار .قال النسفي. يريد بالثمرات المنافع التي كانت  
تحصل له فيها او ان النخيل والاعناب لما كانا أكرم الشجر واكثرها منافع مبين بذلك  
معناها في قوله تعالى ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ﴾ حيث أنها  
جاءت لمرة واحدة في السورة المباركة..
١٤. الثمرة.. قال تعالى ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ ويختلف المعنى من عالم لآخر  
منها قول الفارابي : الثمرة .واحدة الثمر.الثمرات وجمع الثمر ثمار مثل كتاب كتب  
.يقال شجرة ثمراء مثل ثمرة الزيتون.
- ١٥.وردت كلمة حبة . في قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ  
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقد

تبين لنا ان كل الالفاظ النباتية التي ذكرت في سورة البقرة جاءت لمرة واحدة فقط لفظة حبة ..فقد ورد ذكرها لمرتين في السورة.. قال المظهري:الحبة مثل ينفقون أموالهم في سبيل الله ولإعلاء كلمته واسعاد الوطن وأهله كمثل حبة انبتت سبع سيقان اي أنه جاء معناها في هذه الآية تشبيها لمن ينفق امواله في سبيل الله..

١٦. سنابل تأتي مرة بلفظة سنبله، ومرة سنابل . فنبتت سبع سنابل ولكن معناها يختلف من آية لأخرى فقول الماوردي: سنابل .ضرب الله مثلا في النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي مضاعفة وتأتي كلتاها) سنبله، سنابل ضمن اقسام الفاظ الثمار..

١٧. السنبله .ورد ذكرها مع نباتات الثمار وجاءت لمرة واحدة ووضح علماء اللغة العربية معانيها فقال النسفي . موصفاً ومبيناً لمعناها السنبله .من إنباتها سبع سنابل ان تخرج ساقا يتشعب منه سبع شعب لكل واحد سنبله..

## المصادر

## - القرآن الكريم

١. اعراب القرآن وبيانه، محيي الدين احمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد. للشؤون والجامعية. حمص سوريا، ١٤١٥ هـ.
٢. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين لاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر. بيروت. ١٤٢٠ هـ.
٣. تفسير ابن عثيمين (١٤٢١)، دار بن جوزي المملكة العربية السعودية، ١٤٤٣ هـ.
٤. تفسير ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، سامي بن محمد. دار طيبة للنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٩٩٩.
٥. تفسير البسيط، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي السنيابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، عمادة البحث العلمي. جامعه الامام محمد سعود، ١٤٣٠ هـ.
٦. تفسير البغوي، طيبه محيي ابو محمد الحسين محمود الغوي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار أحياء التراث العربي. بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
٧. تفسير الراغب الاصفهاني. ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، محمد عبد العزيز، كلية الاداب. جامعه طنطا، ١٩٩٧ م.
٨. تفسير الزمخشري الكاشف عن الحقائق وغوامض التنزيل. ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي. بيروت. طبعه ٣، ١٤٢٠ هـ.
٩. تفسير السمرقندي بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.
١٠. تفسير السمعاني، ابو مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد العروزي السمعاني التميمي الحنفي (ت ٤٨٩ هـ)، ١٩٩٧ م.
١١. تفسير الشعراوي، الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ)، مطابع اخبار اليوم.
١٢. تفسير القرآن الثري الجامع الاعجاز البياني واللغوي، محمد الهلال.
١٣. تفسير القرآن، ابو مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن المزهرى السمعاني التميمي الحنفي (ت ٤٨٩ هـ)، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، دار الوطن. الرياض السعودية. ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.

١٤. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٥. تفسير القرطبي. الجامع الاحكام القرآن. ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري، م. احمد البردوني. نشر دار الكتب المصرية. القاهرة. ط ٢، ١٩٦٤م.
١٦. التفسير القيم. تفسير القرآن الكريم لابن القيم. محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، م. ابراهيم رمضان. دار مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤١٠.
١٧. تفسير الماوردي النكت والعيون، ابو الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهري الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان ج ٦.
١٨. تفسير المراغي. احمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٦٥ هـ.
١٩. تفسير المظهري محمد ثناء الله. ، م. غلام نبي التونسي. مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢ م.
٢٠. تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ابو البركات عبد الله ابن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.
٢١. تفسير النسيابوري. غرائب القرآن وغائب الفرقان. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النسيابوري (ت ٨٥٠ هـ).
٢٢. تفسير صفو التفاسير محمد علي الصابوني.
٢٣. تفسير غريب القرآن. الكواري. كاملة بنت محمد بن جاسم بن ال جهام الكواري، دار حازم، ط ١، ٢٠٠٨.
٢٤. تفسير الايجي جامع البيان تفسير القرآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الحسيني الحسيني الايجي الشافعي (ت ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٢٥. تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل. ابو البركات عبد الله ابن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨.
٢٦. تيسير القرآن، ابراهيم القطان (ت ١٤٠٤ هـ).

٢٧. جامع احكام القران الابي محمد بن احمد الانصاري القرطبي ((ت٦٧١هـ))، تحقيق احمد البردوني .دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٦٤م، ط٢.
٢٨. جامع البيان عن تأويل القران. محمد بن جرير بن كثير بن الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق. عبدالله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ٢٠٠١م، ج٢٦.
٢٩. الجواهر الحسان في التفسير القران. ابو زيد عبد الرحمن ابن محمد ابن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، دار احياء التراث العربي. بيروت ١٤١٨.
٣٠. الصحاح تاج العربية وصحاح العربية. ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ط٤، ٩٤٧/٣.
٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ).
٣٢. عمدة الحافظ في تفسير اشرف الفاظ ابو عباس شهاب الدين احمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسامين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية ١٩٩٦م.
٣٣. لسان العرب، الامام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن منظور الانصاري الافريقي المعري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤١٤م
٣٤. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، عبد السلام محمد، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٦.
٣٥. مجمل اللغة الابن فارس .احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ)، عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٢٢م.
٣٦. محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابو محمد عبد الحق غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الاندلسي الحاربي (ت٥٤٢هـ)، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية. الدار النموذجية، بيروت، ١٩٩٩م. ط٥.
٣٧. مختار الصحاح .الدين ابو عبدالله محمد ابن ابي بكر عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة .مصر، ط١، ١٩٩٩.
٣٨. معاني القران ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء (ت٢٠٧هـ).



٣٩. المعجم المفهرس الالفاظ القران الكريم محمد فوائد الباقي، ابراهيم مصطفى، دار الدعوة.
٤٠. المعجم الوسيط معجم اللغة العربية، مكتبة الحياء، بيروت، ج ٥.
٤١. معجم مقاييس اللغة. احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسن (٣٩٥هـ)، تحقيق: صفواي عدنان الداوي، دار القلم، الدار الشامية. دمشق. بيروت.
٤٢. المفردات في غريب القرآن ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ).